شوهد أخيرا وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر الدكتور لحسن الداودي، وهو يشتري بنفسه ـ بشكل عادي ودون شكليات ـ بعض الكيلوغرامات من الخضر عند خضار اعتاد على الذهاب عنده حتى قبل اعتلاء كرسي الوزارة، وذلك في "جوطية" بحي يعقوب المنصور الشعبي وسط الرباط.

وأوضح بائع الخضر بأن الداودي يأتي عنده بشكل مواظب لاقتناء ما يحتاجه من الخضر قبل أن يُعَين وزيرا، وأيضا بعد أن صار مسؤولا حكوميا، مضيفا أن الداودي "معرفة قديمة" كما يقال، وجميع البائعين في "جوطية" يعقوب المنصور يعرفونه، وهو يعرفهم بدوره..

وقال الداودي، في تصريحات لهسبريس، حول مشاهدته وهو يقوم بالتسوق في سوق شعبي وبسيط بالرباط، إن الأمر عاد وطبيعي جدا بالنسبة إليه، ويدخل ضمن تصرفاته وسلوكياته اليومية الاعتيادية التي لا يمكن أن يغيرها فقط لكونه صار وزيرا في الحكومة، لكونه أحد أبناء هذا الشعب، فاليوم كما يراه هو مثل الأمس ومثل الغد، يعيشه بنفس الطباع والسلوكيات.

واستطرد المسؤول الحكومي بأن الأهم بالنسبة إليه ولباقي أعضاء الحكومة الحالية هو كيفية خدمة الشعب الذي أوصل حزب العدالة والتنمية إلى مراكز المسؤولية التي تعد أمانة عظيمة تمتد خمس سنوات، تستوجب من الحكومة بكافة وزرائها التشمير عن ساعد الجد لكي تلبي متطلبات المغاربة في كل القطاعات والمجالات.

ويوافق هذا الاختيار من لدن وزير التعليم العالي نفس المسار الذي اتبعه أغلب وزراء "العدالة والتنمية" بعد تنصيبهم في الحكومة الحالية، حيث لم يغيروا كثيرا من معاملاتهم اليومية، وشوهدوا غير ما مرة وهم يتصرفون بتواضع مثل باقي خلق الله، بدون مواكب ولا مظاهر فخمة تميزهم عن أبناء الشعب.

ورُصد منذ أسابيع وزير النقل والتجهيز عبد العزيز الرباح وهو يتناول أكلة البيصارة، ملكة وجبات الفقراء بالمغرب خاصة في فصل الشتاء والبرد، وعلّق حينها في تصريحات لبعض الصحف الوطنية بأن " الوزراء ليسوا من عالم آخر، فنحن بشر ونستطيع الذهاب إلى المطاعم لتناول ما نحب"، قبل أن يوضح بأنه مولع بأكلة البيصارة، فالمهم "أننا كباقي المواطنين المغاربة".

ومن جانبه شوهد، قبل بضعة أسابيع، الوزير المكلف بالشؤون العامة والحكامة الدكتور محمد نجيب بوليف، وهو ينتظر في محطة أكدال بالرباط ـ دون إثارة أية "ضجة" حوله ـ قدوم قطار تأخر عن وقته المعتاد، مثله مثل باقي المسافرين، ولعله نفس الوضع الذي شوهد عليه مصطفى الخلفي وزير الاتصال والناطق الرسمي باسم الحكومة، حيث ما يزال يفضل التنقل عبر القطار في حالات المواعيد التي تتطلب منه السفر والتواجد في الوقت المحدد.

وأثارت هذه الممارسات لوزراء العدالة والتنمية خصوصا جدلا وانقساما بين مؤيدين ومتحفظين ورافضين، فالمؤيدون يرون في تصرفات وزراء حزب المصباح نوعا من المصداقية والعفوية التي تنطلق من الشعب وإلى الشعب، أما المتحفظون فيرون على أن كفاءة الوزير ومدى عطاءاته لصالح البلد هي الفيصل بغض النظر عن كونه قريب من الناس أو بعيد عنهم، فيما يعتبر الراضون أن مثل هذه الممارسات ليست سوى "شعبوية" يريد بها وزراء الحزب "الإسلامي" إلهاء الشعب عن حقيقة أوضاعه المزرية اجتماعيا واقتصاديا..

وجدير بالذكر أن الداودي وزير التعليم، 65 عاما، سبق له أن صرح بممتلكاته، على غرار وزراء العدالة والتنمية، حيث لا يملك سوى سوى سيارتين، ولا يملك منزلا بل يكتري بيتا في حي الرياض بالرباط، وورث عن والده أراض بمسقط رأسه فم أودي بضواحي بني ملال..

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 19/02/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر